فرحم الله سيدي ابن حبيب حيث قال في اهل عصره

لله لم يوفوا عهيدا والزموا فيمن انتحي توافي بالعهودات
قد اصبحوا توصيفهم في الشرع كذب وفي الخداع وانواع القبيحات
من جوب اعمالهم جوب الزمان بدا كما يجوبوا ابرو اجل الولايات
فالعذر ان يحتمي مع صاحب منهم ان عشرتهم سبب الجحيم وتجميع المروات
واترك لدنياهم والدين مستقلا وحسبك الله مولي ذو الكفايات
بطاعة الله في سر وجهرات

جاء رجل الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال دلني علي عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس

قال بعض السادات اول وضع قدم الطالب لله تعالي زهده في الدنيا فمن لم يزهد في الدنيا فما وضع قدمه في سلوك طريق الله عز وجل فمن زهد في الدنيا اتاه الله من كل حول والنعم عليه بكل طول ويقول الناظم

ازهد في دنياهم الخسيسة الوضيعة المقذرة الكدر واترك لدنياهم والدين يعني يعوضه بما ستحي كافرا منها شربة ماء ولو وزنت عند الله جناح ومراده بالدين هنا اي الدين الفاسد البدعي الضلالي الهوائي الوهمي النفساني الشيطاني المشهور المشاهد ما بين ابناء الدنيا لا الدين الحق الحقيقي الذي جاء به الكتاب والسنة

وقوله وكن بالله مشتغلا يعني كن بطاعة الله وعبادته وعبف ديته ومراقبته ومشاهدته والتفكر في بدايع صنعه وصنايع قدرته واثار مشيئته ومظاهر حكمه وحكمته يكون هذا الاشتغال دايما دابك سرا وجهرا مستغرقا فيه في ساير اوقاتك الليلية والنهارية وفقنا الله واحبابنا لذلك بمنه وكرمه

وعنه صلي الله عليه وسلم انه قال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه او عالم ومتعلم

معني اللعن الطرد من رحمة الله تعالي وقد يكون اللعن بمعني البعد من رحمة الله اعاذنا الله من ذلك بمنه وكرمه والمراد من هذا اللعن المذكور هو كل شي لا يرضاه الله عز وجل ونهي عنه وما عدا ذلك فهو مستثني من اللعنة ويدخل في هذا اللعن المذكور حب الدنيا لانه سبحانه ما نظر الي الدنيا نظر رضي منذ خلقها ومحب الدنيا هو داخل في ذلك فلا ينبغي للمؤمن ان تكون الدنيا اكبر همه ولا مبلغ علمه وان لا يركن اليها ركون ميل ومحبة وارادة لان الدنيا موسومة بالدناءة والخساسة والحقارة فانية منغصة متصرمة سريعة الزوال فمن ركن اليها بالركون والمحبة والارادة فهو موسوم بالدناءة والخساسة والحقارة جزاء وفاقا

[illegible]

[illegible]

قال بعض المحققين كل ما فرح النفس ونقصها وآلمها فهو محمود العاقبة وبالعكس يكون الامر وذلك لان بآلام النفس وتنقصها وانزعاجها يكون ذلك زاد للعبد لمولاه وملازمته بابه مع الالتجاء والافتقار اليه وهذا خلق العبد وبهذا امر

١٧٤

بكان بعض العارفين يقول في مناجاته لربه يا عجبا لمن عرفك كيف يخلو قلبه من ذكرك وكيف يهتم بهم نفسه ودنياه اكثر من ان يهتم بعظم جلالك وكيف لم يطلب الغني بالتعزز بك وكيف يطلب او يفرح او يريد احسان غيرك وكيف لا يطلب الاستغناء والكفاية في صدق التوكل عليك والتفويض اليك مع دوام الجلوس بين يديك وكيف لا يعد البلا في طاعتك من اعظم انواع السعادات وكيف لا تشغله معرفتك عن معرفة غيرك وكيف لا يطلب راحة الدارين بتفويض الامور اليك والموت بين يديك وكيف يطلب لذة العيش في غير معرفتك مع دوام ذكرك وكيف يستلذ بشي يشغله عنك ويبعد عن حضرتك وكيف يوثر ارادات نفسه الدنية وعاداتها المهلكة المردية علي ما امر به من العبودية والاشتغال بعظمة الربوبية ام كيف يغفل عنك من يعلم انك لا تغفل عنه

ولا يسلم العبد الحر من جميع ذلك الا بامداد الباري ومكابدة الموت الاختياري فان من مات عاش ومن عاش حام في حب مولاه وطاش وغاب عن النقش بشهود النقاش وبذلك يتخلص طير السر من قفص الغفلة وتصفية ارض السير الي الله بعد وعرها سهلة وبالله التوفيق

كان الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول قوله تعالي كلوا واشربوا وان كان ظاهره انعاما فباطنه انتقام وابتلاء واختبار فينظر الحق تعالي من هو معه ومن هو مع حظ نفسه فافهم دقايق احكام الباطن ولا تفتش برخص الظاهر تكن من العارفين اهل الفهم عن الله فاياك وكل شي الفتها نفسك فان السم معه قال صلي الله عليه وسلم يحشر المرء علي دين خليله ونفسك اقرب خليل اليك فانظر كيف تكون فان من حصل جاء البلي والخوف ولا حول ولا قوة الا بالله

قال شارح الحكم رحمه الله تعالي اعمال العبد من الحسنات والسيئات علامتان علي وجود مرضاة الله تعالي علي العبد وسخطه عليه فاذا وفق الله عبده للصالحات فيكون ذلك من علامة رضاء الله عنه واذا خذله ولم يحفظه عمل بالمعاصي فيكون ذلك من علامة سخط الله تعالي عليه والعياذ بالله تعالي

وورد في بعض الاخبار ان الله عز وجل اوحي الي داود عليه السلام يا داود تحبب الي بعداوة نفسك امنعها الشهوات انظر اليك وتري الحجب بيني وبينك مرفوعة

قال الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله تعالي في كتابه الانسان الكامل المحب لله تعالي يعادي نفسه ومعاداة النفس بمنعها الشهوات والعادات والارادات بان لا تقتضي لها حظا ولا تسترسل معها في وطر وان تعاملها كمعاملة العدو للعدو لا كمعاملة المحب لحبيبه

قال جعفر ابن نصير رحمه الله تعالي دفع لي الجنيد درهما وقال اشتر به التين الوزيري فاشتريته فلما افطر اخذ واحدة ووضعها في فيه ثم القاها وبكا وقال احمله فقلت في ذلك فقال هتف في قلبي هاتف اما تستحي شهوة تركتها لاجلي ثم تعود اليها

قال ابو سليمان الداراني رحمه الله تعالي ترك شهوة من شهوات النفس انفع للقلب من صيام سنة وقيامها

قال ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالي في كتاب احياء العلوم قد اشتد خوف السلف الصالح من تناول لذيذ الاطعمة وتمرين النفس عليها وراوا ان ذلك من علامات الشقاوة وراوا ان المنع منها من علامات السعادة وهذا تنبيه علي ان تيسير الشهوات ليس من علامات الخير فمن اهم بشي من اجل الطعم للذة عوقب بتضييع العمر وقساوة القلب والهم والتعب في الدنيا

Copyright © King Saud University